تغير مجال الدلالة
للمشابهة المعنوية في كتاب ((الفصول والغايات)) لأبي العلاء المعريّ(ت٤٤٩هـ)

أ.م.د. شفاء خضير عباس فاطمة غضبان عودة
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم اللغة العربية

الملخص

ينفرد انتقال الدلالة من مجال إلى آخر بجانب مهم من تطور الدلالة ؛ وذلك لتنوعه واشتماله على أنواع المجازات.

فاللفظ الذي ينقل من معنى إلى آخر يتوسل بإحدى طريقتين؛ إما: الاستعارة، وتقوم على المشابهة بين المدلولين، أوالمجاز المرسل: الذي يعتمد على مجموعة من العلاقات بين المدلولين، بأشكال متعددة، منها: المجاورة الزمانية والمكانية، وإطلاق اسم الشيء على محله، أو سببه، أو مسببه، أو كله، أو جزئه.

ولصعوبة الإلمام بألفاظ اللغة العربية ؛ ولسعة زمانها؛ فقد خصصنا لدراسة ذلك التغيير ألفاظ كتاب ((الفصول والغايات)) لأي العلاء المعريّ (ت٤٤٩هـ)، متتبعةً تغير مجال استعمالها من زمن الخليل (ت١٧٠هـ)، إلى زمن ابن منظور (ت٧١١هـ)، دراسة تاريخية تحليلية، مرتبة الألفاظ في البحث على الأصل اللغوي هجائيًا.

ABSTRAC

Unique significance move from one area to another important aspect of the evolution of significance, for is diversity and incorporates the types of metaphors.

Word the meaning of which is transmitted to another pleading one of two ways, namely metaphor, and is based on similar between the two things, sender and metaphor, which depends on a set of relations between the two things, in multiple formats, including temporal and spatial, and the launch of thing to name him , or caused by, or causing local, or part, or whole.

The difficulty familiarity with terms that the Arabic language, and the capacity of its time, was allocated to study that change the book ((Al-Fusul Wal- Ghayat)) to Abu Al-Ala Al-Marri (D449AH), tracking change the filed of use of the era Al-Khlil (D170AH), to the era IBn Manzur (D711AH), his torical study analytical, arranged word in the search linguistic originalphabetically.

تمهيد:

تنبّه علماء اللغة العرب إلى أشكال التغير الدلالي، ومنها (انتقال الدلالة من مجال إلى مجال آخر للمشابهة المعنوية) من دون تسميتها بهذا المصطلح، من هؤلاء العلماء ابن فارس (ت٣٧٧هـ)، وابي بكر الأنباري[١](ت٣٧٩هـ). ونعني بانتقال الدلالة، انتقال اللفظ من مجال دلالته إلى دلالة جديدة؛ لعلاقة واضحة بين الدلالتين، وتكون أما للمشابهة بين المدلولين، وهو مايُعرف بلاغيًا بـ(الاستعارة)، أو لعلاقة بين المعاني، كما هو الحال في المجاز المرسل.

ولسعة اللغة العربية، وكثرة ألفاظها؛ فقد اقتصر البحث على الألفاظ التي نالها التغير الدلالي للمشابهة المعنوية في كتاب (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ) للأديب الفيلسوف أبي العلاء المعريّ (ت٤٤٩هـ)، وهو مصدر قيم في تاريخ الأدب العربي، ومن أهم الكتب النثرية؛ بسبب ماأُثير من ضجةٍ حوله بأنه معارضة للقرآن الكريم. يزخر هذا الكتاب بالمفردات الغريبة، والمصطلحات العلمية مستقاة من كافة العلوم في اللغة، والأدب، والنقد، والعروض، والنحو، والصرف، والتاريخ، والفقه، والحديث، والفلك، والنجوم. ويُملي نثره في هذا الكتاب بقوله (رجع)، ويختمه بـ(غاية) وهي عنده بمنزلة القافية من بيت الشعر، وقد رتَّبه على حروف المعجم ماخلا الألف؛ لأن غاياته مبنية على أن يكون ما قبل الحرف المعتمد فيها الألف، وماوصل إلينا من هذا الكتاب هو الجزء الأول، يبتدئ من حرف الهمزة، وينتهي بحرف الخاء.

ثم يعود أبو العلاء بعد كل فقرة يمليها من نثره ليُفسِّر ماخفي فهمه وإدراكه على القارئ، وهو موضع الدراسة في هذا البحث؛ لأنه يُعدُّ معجم أبي العلاء في (الفصول والغايات)، مرتبةً ترتيبًا معجميًا على الأصل المجرد للكلمة، محتكمة في ذلك بشكل أساس على معجم (لسان العرب) لابن منظور(ت٧١١هـ)، وأصوله الخمسة التي بنى عليها معجمه، مضاف إليها معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ). ومن هذه الألفاظ :.

(أَبَدَ)المؤبَّدات

المؤبـدات عند أبـي العـلاء، وصـفٌ للعظـمِ بالشِـدَّة[٢]. وعنـد ابـن منظـور ((التأبيـد التخليـد، والتَأَبُّـدُ: التَوحش، وأبِدَ الرجلُ، بالكسر: تَوحَشَ، فهو آبِدٌ ..... والأَوابِد والأبدُّ : الوحش، الذكر آبد، والأنثى آبدة))[٣]. وهذا المعنى ذكره الخليل، يقول : ((والأوابد : الوحش . وتَأَبَّدَ فلانٌ : طالت غربته، وتأبَّدتِ الدار : خَلتْ من أهلها))[٤].

واتفقتْ بقية أصول اللسان، على ذلك المعنى، ولم أجد معنى (الشِدَّة) في أيٍّ منها[٥]، ومافعله أبو العلاء، أنَّه نقل اللفظ لتشابه المعاني، فالوحش وكذلك الدَّهر، الذي جاء معناه في المعجمات جميعًا، وصفا بالشدَّة، فهو (استعارة مكنية) حيث حذف المشبه به وهو (الوحش)، وذكر لازمة من لوازمه وصفاته وهي (الشِدَّة)، ونقل اللفظ للعظم ؛ لأنَّ بهِ شدَّة كالتي موجودة في الدهر والوحش، يقول في سياق كلامه : ((ووَطئ القانَ بِقِيُونٍ مؤبَّداتٍ))[٦].

(جَزَرَ) الجُزُرُ :

فسَّر أبو العلاء الجزر، بأنها الأرض ((التي لانبت فيها، وقيل: هي التي لا تُمطر))[٧]. مُفسِرًا إياها عن طريق الوصف وهو أسلوب يستند فيه المعجمي إلى الوصف المادي في تفسير الكلمة وتوضيحها ؛ حيث لا يكتفي المفسر بكلمة، أو عبارة في بيان حقيقة الشيء.يقول في سياق كلامه: ((ياطالبة النَّفأ في الأجزارِ))[٨].

وقال ابن منظور في تفسير اللفظة نقلًا عن ابن سيده: ((الجزيرة: أرضٌ يَنجزر عنها المدُّ))[٩]. ونقل الأزهري قول الخليل: ((الجزيرة: أرض في البحر ينفرج منها ماء البحر فتبدو، وكذلك الأرض التي لا يعلوها السِّيل ويحدق بها فهي جزيرة))[١٠].

وقال الجوهري: ((قال الفرَّاء: الجزيرة واحدة جزائر البحر، سمِّيت بذلك لأنقطاعها عن معظم الأراضي))[١١]. ونقل ابن سيده قول كراع، يقول: ((والجزيرة: القطعة من الأرض، عن كراع))[١٢]. وابن الأثير يقول: ((جزر الماء يجزر جزرًا : إذا ذهب ونقص))[١٣].

أن لفظة الجزيرة انتقلت وحتى يومنا هذا إلى الأرض الخالية من الزرع والماء، كما قال أبو العلاء، وهي من المجاز المرسل لعلاقة السببية، فنتيجة نقص الماء هي انعدام الزرع، ولكن المعنى الأصلي للجزيرة، هو مانقله أصحاب المعجمات؛ فهي إذا من المجازات المماتة، التي فقدت مجازيتها بكثرة الاستعمال، فجمعت تلك المعاني، وهي الأرض التي ينحسر عنها المدِّ، وانقطاعها عن معظم الأراضي لأحداق السيل بها، وقد ذهب عنها المطر ونقص، وذهب عنها الزرع كذلك، لتعني في الأخير: الأرض التي ذهب عنها الماء والزرع.

(جَمَعَ) الجامعة :

عند أبي العلاء، الجامعة: ((المرأة التي تلبس جميع ثيابها، كنحو ما تفعله المرأة ؛ إذا أرادت الخروج من بيتها في وليمة، أو نحوها))[١٤].

ولم يذكر ابن منظور هذا البناء، إذ يقول نقلًا عن الجوهري، وابن الأثير: ((وجمعت المرأة الثياب: لبست الدرع والملحفة، والخمار، يقال ذلك للجارية؛ إذا شبَّت، ويكنى به عن سنِّ الاستواء))[١٥].

إذاً؛ يقال للفتاة التي بلغت سن البلوغ؛ إنها (جمعت ثيابها)، أي ارتدت ما ترتديه النساء، ولم يذكر هذا المعنى الخليل والأزهري[١٦]. أما ابن سيده فذكر الجامعة بغير هذا المعنى، ذلك أَن الجامعة عنده: ((الغِلُّ. قال[١٧]:

***** ولو كُبِلَتْ في ساعديَّ الجوامعُ ***))**[١٨].

فهو لم يذكر معنى الجمع، بأنه لبس ثياب النساء، وعند الرجوع إلى السياق الذي وردت فيه اللفظة، يقول: ((باسطِ الأملِ، ومحصي العملِ، وحافظَ الهَملِ،.....، والساكت والمُهِلِ، والجامعةُ الهِلِّ، مُقدساتُ للإلِّ))[١٩].

فتفسير أبي العلاء، كان يمكن أن يكون بعيدًا عمَّا جاء في المعجمات، التي قالت إنَّ (الجامعة) هي الغلُّ، فاستعمالها كنايةً عن سِّن البلوغ اكسب اللفظة دلالتها الجديدة؛ فأصبح تفسيرها مقبولًا حينما استعملت في سياقها المناسب[٢٠]، وللمشابهة المعنوية بين (الغِلُّ) الذي يجمع اليدين والرجلين، وبين (جمع المرأة لجميع ملابسها) للخروج؛ نقل أبو العلاء اللفظ.

(حَجَرَ) الحاجر:

قال أبو العلاء : ((الحاجر: موضعٌ يستدير فيه الماءَ كأنه يحتجزه عن الذهاب))[٢١]. ونقل ابن منظور قول الأزهري، وابن الأثير، يقول: ((والحاجر: منزلٌ من منازل الحاجِ في البادية .....، والأزهري: مَحْجَرُ القيلِ من أقيال اليمن حوزتهُ لناحيته التي لا يدخل عليها فيها غيره، وفي الحديث : أنه كان له حصير يَبسطه بالنهار ويحجره بالليل، وفي رواية : يحتجزه، أي يجعله لنفسه دون غيره : قال ابن الأثير : يقال، حجرتُ الأرضَ، واحتجرتها، إذا ضربتُ عليها منارًا؛ تمنعها به غيرك))[٢٢].والحاجر عند الخليل: ((من مسيل الماء، ومنابت العشب: ما استدارَ به سَنَدٌ، أو نهرٌ مرتفع))[٢٣].

أما الأزهري، فبعد أن نقل قول الخليل، عَلَّل سبب تسمية ذلك الموضع هذا الاسم، مستندًا إلى قول الخليل، قائلًا : ((قلتُ : ومن هذا قيل لهذا المنزل الذي في طريق مكة حاجر))[٢٤] .

ومِمَّا تقدَّمَ ؛ يتضح لنا أَنَّ اسم هذا الموضع، مأخوذ من الحجر والمنع ؛ للمشابهة، تشبيهًا له على كلِّ ما حُجرَ، ومُنع من غيره.

(دَرَصَ) أُمُّ أدْرَصٍ :

قال أبو العلاء في تفسير (أُمُّ أدرصٍ): ((أرضٌ فيها حُجرةُ فأرٍ، ويرابيع، يصعب المشي فيها))[٢٥].

وقال ابن منظور نقلًا عن الجوهري: ((الدَّرصُ، والدِّرصُ: ولد الفأر واليربوع، والقنفذ، والأرنب، وأُمُّ أدراصٍ: اليربوع))[٢٦]. وهو قول الخليل، والأزهري[٢٧].

أما ابن سيده، فقد جاء بالمعنى الذي أورده أبو العلاء، قال: ((وقَعَ في أُمِّ أدراصٍ مُضلِّة، يُضرب ذلك المثل في موضع الشِدَّة والبلاءِ؛ وذلك لأَنَّ أُمَّ أدراصٍ، جحرة محثيّة، أي ملأى تُرابًا))[٢٨]. نرى أَنَّ دلالة اللفظة قد انتقلت عن طريق (المجاز المرسل)، عم طريق علاقة (المحلية)؛ حيث يُنقل اللفظ من الشيء إلى محله الذي هو فيه، ويُعدُّ المجاز المرسل، أحد أهم مظاهر التطور الدلالي في اللغة العربية[٢٩].

فَعمدَ أبو العلاء إلى نقل اسم أُمِّ أدراصٍ، الذي يعني أم الفأر واليرابيع، إلى محل إقامتها، وموطن عيشها وهو الحفر التي تحتفرها لها ولصغارها. وأصبحت تلك الحفر، مَثَلٌ في التعثير والضلال في الطريق ؛ لأنها تصبح كالفخاخ للسائر فيها.

(رَبَذَ) الرَّبِذُ :

فسَّر أبو العلاء الرَّبذُ بـ(السريع)[٣٠]. وقال ابن منظور، نقلاً عن الخليل: ((الرَّبذ: خفَّة القوائم في المشي، وخفة الأصابع في العمل، تقول: أنَّه لَرَبذ. وربذت يداه بالقداح، تربذُ رَبذًا، أي خفَّتْ))[٣١].

ولم يختلف في وصف الربذ، بأنه خفَّة اليد والرجل في العمل والمشي، أيٌّ من أصول اللسان، وأهمل ابن الأثير هذا المعنى[٣٢]، ولم يفسره أحدٌ بأنَّه السرعة[٣٣]. ولعل المشابهة بين السرعة والخفَّة هي التي سوغت هذا التفسير، أو أنَّ السياق هو الذي حدَّدَ معناها، يقول أبو العلاء : ((والموتُ رَبذٌ فأين انتبذُ))[٣٤].

ولا ترى الباحثة أن السياق الذي وردت فيه اللفظة، يوجب أن تفسر بالسريع؛ لأن الموت لا يوصف بالسريع ؛ بل بالمباغتة في وقت لا يُعلم ؛ لذلك وجب تفسيرها على الأصل وهو(الخفة) لا (السرعة) ؛ لأن الخفة صفة للمباغتة.

والسياق الذي وردت فيه، أراد أبو العلاء به معنى (الخفَّة)، ولعلَّه سوءُ فهمٍ من تلامذته الذين كتبوا كتابه ؛ والسبب هو المشابهة المعنوية بين (السرعة) و(الخفَّة) في اليد و الرجل في المشي والعمل.

(رَشَحَ) رَشَّحهنَّ :

فسَّر أبو العلاء لفظة (رَشَّحَ)، بأنها تعليم الماشية أولادها الصيدَ، قال : ((ورَشحهنَّ، أي عَلمَّهنَّ الصيد، وأصل الترشيح أن تعلم الوحشية ولدها المشي))[٣٥]. وذكر ابن منظور نقلًا عن ابن سيده: ((ورَشَّحتِ الناقة ولدها ..... وهو أن تحك أصل ذنبه وتدفعه برأسها، وتُقدَّمه، وتقف عليه حتى يلحقها وتُرجِّيه أحيانًا، أي تُقدُّمه، وتتبعه))[٣٦].

وهذا المعنى يتفق وما ذكره أبو العلاء في أصل الترشيح، وهو تعليم الوحشية ولدها المشي؛ وأَنَّ أبا العلاء نقله إلى معنى تعليم الماشية ولدها الصيد، على سبيل الاستعارة للمشابهة المعنوية، وهي التعليم، فنقل المعنى من تعلم المشي إلى تعلم الصيد .

وعند العودة إلى الخليل، نجد أن أصل الترشيح هو تعليم الوالدة ولدها الرضاعة فقط. يقول: ((والأُمُّ تُرشح ولدها ترشيحًا باللبن القليل، أي تجعله في فمه شيئًا بعد شيء حتى يقوى على المصّ))[٣٧]. وهو ما نقله الأزهري عنه[٣٨].

أما الجوهري فقد نقل قول الخليل أيضًا، ثم قال: ((وترشيح الفصيل، إذا قَويَّ على المشي، قال الأصمعي: إذا قَويَّ، ومشى مع أمه؛ فهو راشح، وأمه مُرشح))[٣٩]. فهو لم يذكر معنى التعليم ؛ وذكره أنه بمعنى القوة على المشي، بقوله (وأمه مُرشح)، أي أن أمه هي التي قوَّته، وعلَّمته المشي .

وترى الباحثة أن معنى (الترشيح)، هو تعليم محصور بين الوالدة وولدها، سواء كان في الإرضاع كما قال الخليل، أم في المشي كما قال ابن سيده، وابن منظور، أو في الصيد كما قال أبو العلاء .

(ضَرَرَ) الضَّرير :

عند أبي العلاء الضَّرير المشقة[٤٠]. ولم أجد هذا المعنى في اللسان، ووجدت ما هو قريب منه، يقول ابن منظور نقلاً عن ابن سيده: ((وأنه لذو ضرير، أي صَبر على الشَّرِ ومقاساةٍ له. والضرير من الناس والدواب: الصبور على كلِّ شيءٍ))[٤١]. ولمعرفة سبب تفسير أبي العلاء له بالمشقة ؛ نعرض آراء أصحاب المعجمات في تلك اللفظة، يقول الخليل: ((وأضَّرَ الطريق بالقوم: ضاقَ بهم، ودنا منهم))[٤٢]. وقال الأزهري: ((وكلُّ ما كان من سوء حالٍ، وفقر في بدن؛ فهو ضَّرٌ، وما كان ضدًّا للنفع؛ فهو ضَرٌّ))[٤٣]. ونجد أن الأزهري فسَّر كلمة (الضرُّ) بالتقابل الدلالي، وهو تفسير الكلمة بكلمة أخرى، تكون على الضدِّ منها[٤٤]. وهو أسلوب اتبعه أغلب أصحاب المعجمات .

وقال الجوهري: ((الضرير: حرف الوادي. يقال: نزل فلان في أحد ضريري الوادي، أي على أحد جانبيه))[٤٥] .

ومِمَّا تقدَّم من معانٍ، يُفهم منها معنى الصبر والمشقة في التحمل، ومنه كلام الجوهري، فحرف الوادي ونزوله وصعوده، ينتج عنه مشقة، ونرى ذلك واضحًا في كلام ابن الأثير، يقول: ((ابتلينا في الضرَّاء؛ فصبرنا، وابتلينا بالسرَّاء؛ فلم نصبر، الضرَّاء: الحالة التي تضرُّ، وهي نقيض السرَّاء .....، يريد اختبرنا بالفقر، والشدة، والعذاب؛ فصبرنا عليه))[٤٦].

فاختلاف تفسير لفظة (ضرير)، نجدها تعني، الصبر على الشِدَّة، سواء كانت في الشرِّ، أو المرض، أو الصعوبة في الوصول إلى الشيء، وذلك كله بالنتيجة يؤدي إلى تكبد الإنسان المشقة، وهو المعنى الذي قاله أبو العلاء في (الضرير)، والسياق استدعى أن يكون تفسير اللفظة بهذا المعنى، يقول: ((ما وَصَلَ الشادِنُ إلى البرير، إلاَّ بَعدَ الضَّريرِ))[٤٧].

(طَثَرَ) الطثرة :

يقول أبو العلاء: ((فأتاهم الصَّريخ في زمان الطثرة))[٤٨]. وفسَّر (الطثرة) بأنها: الخصب[٤٩]. وفسرها ابن منظور نقلاً عن الجوهري ((الطَّثرةُ: سعة العيش، يقال: أنهم لذوو طثرة))[٥i]. وللفظة معنًى حسِّيًا، ذكره الخليل، ولم يذكر المعنى المجرد الذي ذكره ابن منظور والجوهري، قال: ((لبنٌ طاثر، أي عكر، وطثر اللبن: زَبَّدَ))[٥ii].

وذكر هذا المعنى أيضًا، أبو عبيد عن الأصمعي، قائلاً: ((فإذا علا دسمه، وخثورته رأسه؛ فهو مُطثر، يقال: خُذ طثرة سقائك))[٥iii]. ويورد الأزهري رأي أبي عمرو، قائلاً: ((الطثرة: الحمأة تبقى اسفل الحوض، وقال أبو عبيد، قال: أبو زيد: يقال أنهم في طثرة عيشٍ؛ إذا كان خيرهم كثيرًا، وقال مُرَّة: أنهم لفي طثرة، أي في كثرة من اللبن، والسمن، والأقط. والطثر: الخير الكثير))[٥iv].

إذاً؛ المعنى القديم وهو المعنى الحسِّي، مأخوذ من كثرة اللبن ودسومته، ثم انتقل بالتعميم إلى التجريد – سعة العيش –، وهو مجاز لعلاقة (المسببية)؛ فسبب سعة العيش هو الخصب.

(طَيَرَ) الأطير :

فسَّر أبو العلاء الأطير، بأنه: ((الخبر الذي يجيءُ من بُعدٍ. وربما سُميَّ العجب أطيرًا))[٥٧]. وهو في سياق كلامه يقول: ((وا[لأطير في العالم يطير))[٥٥].

ولتتبع معنى لفظة (الأطير)، عند الخليل، والأصول الخمسة للسان. يقول الخليل: ((التَّطاير: التفرق والذهاب، وقوله تبارك اسمه: (قالوا اطيرنا بك وبمن معك) النمل: ٤٧ أي هرَّبناهم، وانجيناهم))[vi٦]. أما الأزهري، فيقول بعد أن ذكر قول الخليل: ((أبو عبيد عن الفراء، قال : الأطير، الذَّنب، ويقال في المثل: أخذني بأطير غيري، أي بذَّنب غيري))[٥٧].

والمعنى كلُّه في هذه اللفظة يدور في معنى التَّفرق والذهاب، فالذنب يعلم به الله . Y . وكأنه طار وتفرق حتى وصل إلى العُلا، وإلى هذا المعنى، ذهب الجوهري، يقول: ((تَطاير الشيءُ: تَّفرق، وتطاير الشيءُ: طال ..... واستطار الفجر وغيره: انتشر))[٥٨]. ولم يختلف معه ابن سيده في ذلك المعنى[٥٩].

وبعد عرض اللفظة على أصول اللسان، نرى ما جاء في لسان العرب، وفيما إذا كان هناك فرق بين المعنى الذي جاء فيه، والمعنى الذي ذكره أبو العلاء.

قال ابن منظور: ((والاستطارة والتَّطاير : التفرق والذهاب . وفي حديث علي υ: فأَطَرْتُ الحُلَّة بين نسائي، أي فرَّقتها بينهنَّ، وقَسمتُها فيهن))[٦٠]. فالمعنى عند ابن منظور، هو التفرق والتقسيم، وقد أخذ أبو العلاء المعنى الحقيقي للفظ، وهو التفرق والذهاب، واستعاره للخبر الذي يأتي من بُعد .وكذلك الشيء العجيب، فلأنَّه يتفرق ويذهب، تتناقله الناس لعجبه، وهو هنا استعارة للفظ الذي يعني التفرق والذهاب، وانتشار الفجر، للخبر العجيب.

(عَبِدَ) العَبِدُ :

أبي العلاء، العَبِدُ : الأنِفُ[٦١]. وهذا المعنى موجود عند الخليل، يقول: ((والعَبِدُ : الأنفة والحميّة من قول يستحى منه، ويستنكف، ومنه قوله تعالى : ((قل إن كان للرحمن ولدُ فأنا أول البعدين)) الزخرف: ٨١، أي أول الآنفين من هذا القول))[vii٢].

وهذا ما نقله الأزهري في معجمه[٦٣]. وفي زمن الجوهري، بدأ اللفظ يأخذ معنًى آخر، فضلاً عن المعنى الأصلي، يقول : ((أبو زيدٍ : العَبِدُ، بالتحريك : الغضب واالأنف))[٦٤].

ثم يَخصُّ ابن سيده اللفظ بمعنى الغضب، يقول : ((عبد عليه عبدًا وعَبدَة ؛ فهو عابدٌ وعَبِدٌ : غضب. وعداه الفرزدق بغير حرفٍ، فقال[٦٥] :

عَلامَ يَعبَدُني قَومي، وقد كَثُرَتْ فيهم أباعِرُ، ما شؤوا، وعِبدانُ ؟

وقيل : عَبَدَ عَبَدَ عَبَدًا ؛ فهو عابدٌ : غَضِبَ وأنِفَ، والاسم : العَبَدةُ))[٦٦].

أما ابن الأثير، فقد أعطى المعنى الدقيق الذي وصل إليه اللفظ، يقول: ((في حديث علي، قيل له: (أنت أمرتَ بقتل عثمان، أو أعنتَ على قتله، فَعَبِدَ وضَمِدَ)، أي غضب، غضب أنفة))[٦viii]. إذ أن المعنى الدقيق في زمن ابن منظور، هو (الغضب)، غضب مقرون بأنفة من الردِّ على كلامٍ لا يستحق الجواب .

لذلك نجد أنَّ ابن منظور، نقل قول ابن سيده، أن العبد : الغضب والأنفة، يقول: ((والعَبَدُ : طولُ الغضب، قال الفراء : عَبِدَ عليه، وأحِنَ عليه، وأمِدَ، وأبِدَ، أي غضب. وقال الغنوي: العَبَدُ، الحُزنُ، والوَجدُ))[٦ix].

وهذا التطور الدلالي، ناتج عن المشابهة المعنوية بين الغضبِ، والأنفةِ ؛ والتلازم بينهما ؛ لأن الأنفة لا تحدث إلَّا عند الغضب .

(عَتِبَ) العَتِبُ :

قال أبو العلاء يصف عقابًا : ((وربما هَوَتْ على ثَرمَلةٍ ؛ فأصابَ جناحَها رَيْدٌ، فغادره عَتبًا))[٦x]. وفسَّر العَتِبَ : الكسير[٧٠].

وقال ابن منظور نقلاً عن ابن الأثير: ((العَتب، بالتحريك: النقص، وهو إذا لم يُحسن جبر العظم؛ وبقيَّ منه ورمٌ لازم أو عرجٌ، يقال في العظم المجبور: أعتَبٌ، فهو مُعتَّبٌ))[٧١]. فالعتب عند ابن الأثير وهو الذي اختاره ابن منظور؛ لأنَّ المعنى المتعارف عليه في زمانه، هو النقص، ومنه أطلق على العظم الذي جُبر على عيب . أي نقص . مُعتب.

قال الخليل : ((والظالعُ إذا مشى على ثلاث قوائم، كأنه يقفز، يقال عَتبَ عتبانًا، وكذلك الأقطع إذا مشى على على خشبة، وهذا تشبيه، كأنه ينزو من عتبة إلى عتبة))[٧٢]. ويوافقه الأزهري في ذلك، والجوهري، وابن سيده، بأن (الأعتب)، الذي يقفز عند مشيته من كسرٍ، أو قطعٍ، أو عورةٍ في الطريق[٧٣].

وبما أَنَّ أبا العلاء يصف عقابًا كُسِرَ جناحُهُ، استعار اللفظ ونقل معناه من الكسر في الرجل إلى اليد، ونحن نعرف أن موضع الجناح من الطير موضع اليد من الإنسان، فكان يجدر به أن يستعمل لفظة غير (عتب)؛ لأنها مخصوصة بالعيب الذي يصيب الرجل بخاصة، فيتركها تعرج.

والتمس له أنَّ الطير عندما يُكسر جناحه، لا يطير فيمشي على الأرض ؛ وبما أن جناحي الطير أطول من ساقيه ؛ فإنَّه سوف يمس الأرض، فيضطر الطائر إلى أن ينزوَ، ويقفزَ، وكأن رجله قد كُسِرَت، لا جناحُه.

(عَلَطَ) العِلَاط :

عند أبي العلاء: ((العِلاط: سِمَةٌ في خدِّ البعير))[٧٤]. وعند ابن منظور: ((العِلاط: سِمةٌ في عرض عنق البعير والناقة. وقال أبو علي في التذكرة من كتاب ابن حبيب: العِلاطُ يكون في العنق عرضًا، وربما كان خطًا واحدًا، وربما كان خطين، وربما كان خطوطًا في كلِّ جانب))[٧٥].

إذاً؛ هي سمةٌ توسم بها الإبل والأنعام، وبذلك اتفق ابن منظور مع أبو العلاء في ذلك، ولكن الاختلاف بينهما يكون في موضع تلك السِمة، فهي عند أبي العلاء في الخدِّ، وعند ابن منظور في عنق الدابَّة .

وعند رجوعي إلى أصول اللسان، وجدت الجميع قد وافق ما جاء في اللسان، في أنَّ العلاط سِمة تكون في عنق البعير(٧٦).

فهو من المجاز المرسل للـ(علاقة المكانية)، وهو تغيير في الدلالة يحدث عند ((نقل لفظٍ من معنى، أو من شيءٍ إلى آخر له علاقة به ، مثل المجاورة المكانية: حيث ينقل اللفظ من الدلالة على شيءٍ إلى آخر يجاوره))(٧٧).

(كَفَتَ) انكَفَتَ :

قال أبو العلاء: ((انكَفَتَ ها هنا: انقضَ))(٧٨). ونقل ابن منظور قول الجوهري، وابن الأثير في تفسير تلك اللفظة، يقول : ((كَفَتُ الشيءَ ،اكفِتُه كَفتًا، إذا ضممته إلى نفسك، وفي الحديث : نُهينا أن نَكفتَ الثيابَ في الصلاةِ، أي نضمَّها، ونجمعها من الانتشار، يريد جمع الثوبَ باليدين في الركوع والسجود))(٧٩).

أما الأزهري، فقال: ((يُقال: كَفَتَه الله، أي قَبَضَه الله))(٨٠). ومن المعروف إنَّ الانقباض الذي قال به الأزهري، غير الانقضاض الذي قال به أبو العلاء . ولم يختلف أحد من أصول اللسان في أنَّ (الكَفتَ)، هو الضَمُّ، والقَبضُ، وحتى أبو العلاء نفسه لم يخالفهم في غير هذا الموضع، فهو يورد معنى الكفت ويُفَسِّره، بالضَمِّ في غير هذا الموضع من كتابه (الفصول والغايات)(٨١). إذ إنَّ المعنى الأصلي معلوم عند أبي العلاء، فما الذي جعله يحيد عنه هنا ؟

ولو عدنا إلى السياق، بوصفه من العناصر المهمة في تحديد معنى اللفظة ضمن التراكيب؛ نجد أن السياق الذي وردت فيه اللفظة يوجب تفسيرها بهذا المعنى، يقول أبو العلاء يصف نسرًا :

((وقد كَظَّهُ جُوعٌ، ومَنَعَ منهُ الهجُع، فانكَفَتَ وما التفتَ))(٨٢).

فضلاً عن ذلك، يوجد هناك جناس غير تام، بين لفظتي (انكفت، والتفت). لإضافة الموسيقى للألفاظ، وهو ما زخر به الكتاب ؛ وأهم ماامتاز به ؛ من غير الاخلال بالمعنى(٨٣).

(كَلاً) كَلَأً:

فسَّر أبو العلاء (كلأ)، فقال: ((كَلأ العمرُ: إذا طالَ))(٨٤). وقال ابن منظور نقلًا عن الجوهري، قال: ((وبلغ الله بك أكلأ العمر، أي أقصاه، وآخره، وأبعده))(٨٥). وعند ابن منظور: ((كَلأَ عمره: انتهى))(٨٦). ولم تُفسَّر تفسير ابن منظور في أيٍّ من أصول اللسان(٨٧).

وفَهمَ ابن منظور معنى الانتهاء، من بيتٍ أورده ابن سيده، قال : ((وبلغ الله بك أكلأ العمرِ، أي أقصاه . وكَلأَ عمره، قال(٨٨) :

تَعَفَفْتُ عنها في العصورِ التي خَلَتْ فَكيفَ التَّصابي بَعدَ ما كَلأَ العُمرُ))(٨٩).

فلا يمكن أن يكون معنى الـ(الكَلأ) في البيت السابق هو (طول العمر)، ومعناه هنا، بعد ما انتهى العمر، وانقضى .

وممَّا تقدَّم، يتضح لنا أنَّ أبا العلاء نقل المعنى من النتيجة إلى السبب، فنتيجة طول العمر، هو انتهاؤه، وهو من المجاز المرسل لـ (علاقة المسببية)، وهو أحد أسباب نقل المعنى للمشابهة المعنوية[٩٠].

(مَرَثَ) المَارِثُ :

فسَّره أبو العلاء بـ(الماضغ)[٩١]. وقال ابن منظور نقلًا عن الجوهري: ((مَرَثَ الشيءَ بالماءِ يمرثُهُ مَرثًا حتى صارَ مثل الحساء .....، قال الجوهري: مَرَثَ التمر بيده يَمرثُهُ مَرثًا ؛ لغة في مَرَسه . إذا ماثه ودافه، وربما قيل : مرده، والمرث : المرس))[٩٢].

وذهب الخليل مذهب الجوهري، قال : ((المرثُ: مَرثُك الشيءَ تَمرثه في ماءٍ، شبه دواء وغيره ،حتى يتفرق فيه))[٩٣]. أما الأزهري، فبعد أن ينقل قول الخليل، يقول : ((ثعلب عن ابن الأعرابي : المَرثُ : المَصُّ، قال : والمرثة، مَصَّة الصبيُّ ثديَ أمه مَصَّةً واحدةً))[٩٤].

وهذا القول ذكره الجوهري كذلك، ولكن ابن منظور لم ينقله، قال : ((مَرَثَ الصبيُّ أصبعه ؛ إذا لاكها))[٩٥]. مِمَّا يدل على أنَّ اللفظ انتقل إلى معنًى آخر؛ لمشابهة المَصِّ بالمَضغِ .

أما ابن سيده، فلم يذكر ذلك المعنى، واكتفى بذكر المعنى الأصلي للكلمة[٩٦]. ووافق ابن الأثير، الأزهري، والجوهري، في أنَّ المرث هو المضغ، قال: ((والمرث: المرس، ومرث الصبيُّ يَمرُثُ، إذا عضَّ بدردره)[٩٧].

نلحظ أن اللفظ انتقل من معنى الفتِّ، والمَرسِ في الماء، إلى المصِّ، والمضغِ، والعضِّ مجازًا؛ لعلاقة (المسببية)، فكلُّ تلك الأفعال (المَصّ والمضغ والعضِّ) ينتج عنها المَرسِ، والفتِّ، والتَّفرق .

(هَبَذَ) المُهَابِذُ :

جاءت هذه اللفظة عند أبي العلاء بمعنى: المبادر[٩٨]. وعند الخليل: ((المُهابذة: الإسراع))[٩٩]. وهذا ما نقله عنه الأزهري[١٠٠]. على حين أهمل الجوهري مادة (هبذ).

وقال ابن منظور نقلاً عن ابن سيده : ((هَبَذَ يَهبِذُ هَبذًا : عدا، يكون ذلك للفرس وغيره، مما يعدو. وأهبذ، واهتَبَذَ، وهابذَ : أسرع في مشيته، أو طيرانه، كهاذَبَ))[١٠١]. وقد أهمل ابن بريّ، وابن الأثير كذلك، مادة (هبذ)[١٠٢].

وهذا النوع من انتقال الاسم من خلال تماثل المعاني، أكثر تبدلات المعنى ورودًا، والاستعارة خير مثال على ذلك. وقد نقل أبو العلاء الاسم (هبذ) بمعنى (الإسراع)، إلى معنى (المبادر)؛ لمشابهة المعاني وتجاورها، وهذا الانتقال سببي[١٠٣]. أي أنَّ المبادرة سببٌ في الإسراع .

(نَكَزَ) النَّاكزُ :

فسَّرها أبو العلاء، بأنها: ((البئر التي لا ماء فيها))[١٠٤]. وقال فيها ابن منظور: ((نَكَزَتِ البئرُ تَنكِزُ نَكزًا، ونُكُوزًا، وهي بئرٌ نَكِزٌ وناكزٌ ونَكُوزٌ : قلَّ ماؤها، وقيل : فَنِيَ ماؤها . وفيه لغةٌ أخرى، نَكِزت، بالكسر))[١٠٥].

ولم أجد (النَاكزُ) بمعنى (البئر الفاني ماؤها) ؛ إلَّا عند الجوهري[١٠٦]. ويقول الخليل: ((نَكَزَ البحر نُكوزًا، أي غاضَ .والبئرُ أيضًا، ونكزته أنا، قال[١٠٧] :

***** فلا ناكزٌ بحري، ولا هو غائضُ *****))[١٠٨].

وشطر البيت الذي أورده الخليل، خير دليلٍ على أن الناكز، ليست فانية الماء، بدليل ورودها مع الغائض، التي تعني الماء الفاني .

أما الأزهري فقد نقل قول أبي عبيد: ((بئرٌ ناكزٌ، وقد نَكَزَتْ ؛ إذا قلَّ ماؤها))[١٠٩]. ولم يذكر بأنها فانية الماء، وقال ابن سيده : ((نَكَزَتِ البئرُ تَنكزُ نَكزًا ونُكُوزًا، وهي نَكِزٌ، وناكزٌ، ونَكُوزٌ : قلَّ ماؤها.....، ونكز البحرُ : نقص))[١١٠].

نلحظ أنَّ جميع المعجمات التي سبقت الجوهري، أجمعت على أنَّ (الناكز)، هي البئر التي قلَّ ماؤها، ونجد أنَّ الناكز: هي البئر التي لا ماء فيها، عند الجوهري، وأبي العلاء فقط، فأبو العلاء نقل اللفظ مجازًا من السبب إلى النتيجة؛ فقلَّة الماء سبب في فناء ماؤها.

(هَرِفَ) هَرِفَ :

عند أبي العلاء، ((هَرَفَ النبتُ، إذا طال))[١١١]. ونقل ابن منظور، في تفسير هذه اللفظة قول ابن سيده، قال : ((الهَرفُ : الأوَّلُ، والهَرْف : ابتداء النبت عند ثعلب))[١١٢].

أما الخليل، ففسَّر ((الهرف: شِبه الهذيان من الإعجاب بالشيءِ .....، وفي المثل(لا تهرف حتى تعرف)))[١١٣]. وهو المعنى الذي ذهب إليه الأزهري[١١٤]. وعند الجوهري، بدأ اللفظ يأخذ معنًى آخر، يقول : ((وأهرَفَتِ النخلة، أي عَجَّلتْ اتاءَها))[١١٥].

نلحظ أَنَّ اللفظ تطور في زمن الجوهري، فأصبح يعني (التبكير في إنتاج الثمار)، بعد أن كان (الهذيان من الإعجاب بالشيءِ)، وانتقل للمشابهة المعنوية؛ فالهرف في مدح الرجل على غير معرفة[١١٦] ؛ لأنك تُبكر في الحكم عليه، قبل أن تعرفه جيدًا. وكذلك النبت إذا بكر في انتاج ثمره، أو أوان صيرورته .

ولم يكن أبو العلاء مضطرًا لذلك التفسير، إذ وردت اللفظة في سياقٍ لا يخرجها عن دلالتها المعجمية، يقول : ((وليَهرِفُ نابِتُكَ تَهْرِفُ))[١١٧]. ونفهم من عبارته هذه، أنَّ أبا العلاء أتى بالمعنى الأول (ابتداء النبت) في (يهرف) الأولى، وبالمعنى الأصلي (الهذيان من الإعجاب بالشيء) في (تَهرِفُ) الثانية .

ولو فسرها، كما فسرها ابن سيده، وابن منظور، لكان أوضح، وأجمل للصورة؛ لأنَّ فرح الزارع وهذيانه من الإعجاب يكون عند رؤية الثمر، لا من طول النبت. فيكون المعنى (بَكَرَ نبتُكَ بالثمر، فهَذِيتَ من الإعجابِ بهِ).

(هَطَلَ) هَطلَى :

الهطلى عند أبي العلاء: هي الإبل التي تسير بعضها في إثر بعض[١١٨]. وعند ابن منظور نقلًا عن الجوهري، وابن سيده : ((قال أبو عبيدة : الهطلى من الإبل التي تمشي رويدًا، *** **أبابيلَ هطلى من مُراحٍ مُهمَلِ** ***

ومشيت الظباء هطلى، أي رويدًا .....، والهطلى : المهملة، وجاءت الإبل هطلى، أي متقطعة، وقيل : مطلقة ليس معها سائق))[١١٩].

وقال الجوهري أيضًا : ((الهِطلُ : البعير المُعيي))[١٢٠]. وكأنَّ الإبل تسير سيرًا رويدًا من إعيائها، وقد جمع الأزهري هذه المعاني جميعًا، وزاد عليها، أنَّ الهطل جَريُ الفرسِ بحيث يخرج عَرَقُه شيئًا بعد شيءٍ، يقول : ((قال أبو عبيدة: هطلَ الجَريُ الفرسَ هطلًا، إذا خرجَ عرقهُ شيئًا بعد شيءٍ .....، أبو عبيد عن أبي عمرو : الهِطلُ : البعيرُ المعيى، قال : والهطلى، الإبل التي تمشي رويدًا، وانشد[١٢١] :

*** **أبابيلَ هطلى من مُراحٍ مهملِ** ***

.....، ثعلب عن ابن الأعرابي، قال : وهطلتِ الناقةُ تَهطلُ هَطلًا : إذا سارت سيرًا ضعيفًا))[١٢٢].

وتلك المعاني كلها مأخوذة من (الهطل)، وهو تتابع القطر المتفرق العِظام، على التشبيه، وهو المعنى الذي ذكره الخليل، ولم يذكر الهطل بمعنى المشي الهيّن بعدَ الإعياء وكثرة العرق[١٢٣]. وتلك المعاني جاءت بعد الخليل، فاستُعير اللفظ للإبل التي تمشي رويدًا من الإعياء، على التشبيه، مشابهةً معنويةً .

الهِمِلُ :

قال أبو العلاء : ((الهِمِلُ : البيتُ المُخَلقُ من بيوت الأعراب))[١٢٤]. وفي لسان العرب ما يخالف هذا المعنى، يقول ابن منظور: ((الهِمِلُ : البيت الصغير عن أبي عمرو، وانشد لأبي حبيب الشيباني[١٢٥] :

دَخَلتُ عليها في الهِمِلِ، فاسْمَحَتْ بأقمَرِ في الحَقَوينِ جَأبٍ مُدوَّرِ

وثوبٌ هَماليلٌ : مخرَّقٌ، وكساءٌ هِمِلٌ : خَلقٌ، والهِمِلُ : الكبير السنِّ))[١٢٦].

وعند بحثي عن أصل الكلام الذي نقله ابن منظور، لم أجد هذا المعنى في أيٍّ من الأصول التي استقى منها مادته .

وهي عند الخليل (الهَمَلُ)، بالفتح : ((السُّدى، وما ترك الله الناسَ هَمَلاً، أي سُدىً، بلا ثوابٍ، وبلا عقابٍ))[١٢٧]. وكذلك الأزهري ذكرها بالفتح، قال : ((قال أبو عمرو : الهَمَلُ : اللِّف إذا انتُزِعَ، الواحدة

هَمَلَة))[١٢٨]. وذكرها الجوهري بمعنى الإهمال، وهملِ الدمعِ، في مادة (همل)[١٢٩]. ولم يذكرها بالكسر، إلَّا ابن سيده، ولكن لم يفسرها بـ(البيت الصغير)، يقول : ((وثوبٌ هَماليلٌ : مُخرَّقٌ، وكساءٌ هِمِلٌ: خَلقٌ، والهِمِلُ : الكبيرُ السنِّ، والهَمَلُ : اللِّيفُ المنتزع))[١٣٠].

وذكرها ابن دريد بالفتح بمعنى الإهمال، وهمل الدمع[١٣١]. وأهمل ابن بريّ مادة (همل)[١٣١]. وذكرها ابن الأثير بالفتح، بمعنى ضَوالِّ الإبلِ[١٣٢].

فأبو العلاء نقل معنى (الهِمِلِ : الكبير السنِّ) إلى البيت المُخلق، على وجه الاستعارة، للمشابهة المعنوية .

(وَشوَشَ) الوشواش :

فسَّرها أبو العلاء، بأنها : الكثير الحركة[١٣٣]. يقول : ((لا بُدَّ من وَاشٍ، لِكلِّ وَشْوَاشٍ))[١٣٤].

والوشواش عند ابن منظور، نقلًا عن ابن سيده : ((الوشواش من الرجال والإبل: الخفيف السريع، ورجل وشواش، أي خفيف عن الأصمعي))[١٣٥]. وخَصَّها الخليل بالحيوانات، ونقل الأزهري قول الخليل، وجعلها صفةً للرجلِ الخفيف[١٣٦].

ومِمَّا سَبَقَ، نجد أنَّ أصل اللفظة، هي صفة الحيوان الخفيف السريع، وأصبحت في زمن الأزهري صفة للإنسان أيضًا .

وسياق كلام أبي العلاء لا يوجب تفسيرها، بكثرة الحركة ؛ لأن كثرة الحركة غير الخفَّة والسرعة التي جاءت بها المعجمات، ولو أنه فسرها على الأصل؛ لكانت أوضح في الدلالة على الواشِ، أو لعله أراد إكمال سجعة الواشِ، بالوشواشِ، وأراد معنى الخفَّة والسرعة، فوجد أنَّ كثرة الحركة تُشبه الخفَّة والسرعة، فاستعمل هذا اللفظ .

(وَلَبَ) تَلِبُ :

قال أبو العلاء: ((ولا تَلبُ : من وَلَبَ الشيءَ إذا دنا إليه))[١٣٧]. أما الخليل فذكر في مادة (ولب): ((الوالبة : الزَّرعة تَنبتُ من عروق الزَّرعة الأولى، تخرج الوسطى وهي الأمُّ، وتخرج الأوالب بعد ذلك فتتلاحق))[١٣٨].

وهو كلُّ ما موجود في مادة (ولب). وأفضل ما يفسر قول الخليل ما جاء في الصحاح : ((قال الشيباني : الوالب، الذاهب في الشيء الداخل فيه))[١٣٩].

أما الأزهري، فقد نقل قول أبي عبيد عن أبي زيد، قال: ((ولَبَ إليه الشيءْ، يَلِبُ ولوُبًا: وصل إليه كائنًا ما كان))[١٤٠]. وهو ما نقله الجوهري، وابن سيده[١٤٠].

إذاً؛ معنى (الوَلَب) ليس الدنو، كما قال أبو العلاء، وإنما هو الذاهب في الشيءِ الداخل فيه، كما قال الخليل، عند تفسيره (الوالبة) التي تنبت في أصل الزَّرعة الأم، هو قول الشيباني (ت٢١٣هـ) أيضًا، وهو القول الذي قدَّمه ابن منظور على غيره في اللسان، ثم قال : ((أبو العباس سمع ابن الإعرابي يقول : الوالبة نسلُ الإبل والغنم، والقوم..... وَلَبَ وصلَ إليه كائنًا ما كان))[١٤١].

وأبو العلاء استعار اللفظ وفسر (الوالب) بالدنو، لأنَّ الوصول إلى الشيءِ هو الإقتراب والدنو منه، للمشابهة المعنوية بين الوصول والدخول، والدنو والإقتراب.

الهوامش :

(١) ينظر: الصاحبي : ٢٠٢. ٢٠٥، ولحن العوام : ٢٣٦.

(٢) الفصول والغايات : ٣٦.

(٣) لسان العرب : مادة (أبد) ٦٨/٣.

(٤) العين : مادة (أبد) ٨٥/٨.

(٥) ينظر:تهذيب اللغة : (أبد)١٦٤/١٤، والصحاح : (أبد) ٤٣٩/٢،والمحكم : (أبد) ٣٨٦/٩، والنهاية : (أبد) ١٣/١، ولسان العرب : (أبد) ٦٨/٣.

(٦) الفصول والغايات : ٣٥، والقان : ضرب من شجر الجبال، والقيون : جمع(قين)، وهو عظم الوظيف، ينظر: الفصول والغايات : ٣٦.

(٧) المصدر السابق : ٥٤.

(٨) ينظر: المصدر السابق : الموضع السابق، النَّفأ : قِطَعُ النبات، ينظر: نفس الصفحة.

(٩) المحكم : مادة (جزر)٢٨٥/٧، وينظر: لسان العرب :مادة (جزر)١١٣/٤.

(١٠) العين : مادة (جزر)٩٢/٦، وينظر: تهذيب اللغة : مادة(جزر)١٠/ ٣١٩.

(١١) الصحاح : مادة(جزر)٦١٣/٢.

(١٢) المحكم : مادو (جزر) ٢٨٥/٧.

(١٣) النهاية : مادة (جزر) ١/ ٢٦٨.

(١٤) الفصول والغايات : ٣٤١.

(١٥) لسان العرب : مادة (جمع) ٥٤/٨، وينظر: الصحاح : (جمع)١١٩٨/٣، والنهاية : (جمع)٢٩/١.

(١٦) ينظر: العين :مادة (جمع)٢٣٨/١ومابعدها، وتهذيب اللغة : مادة(جمع)٥/ ٢٥٢ومابعدها

(١٧) البيت للنابغة الذبياني : وصدر البيت**أتاكَ بقولٍ لم أكن لِأَقولَهُ**، ينظر:ديوانه : ٧٦.

(١٨) المحكم : مادة (جمع)٣٤٩/١.

(١٩) الفصول والغايات : ٣٣٨. ٣٣٩.

(٢٠) ينظر: أثر السياق في تغيير دلالة الألفاظ :٢.

[٢١] الفصول والغايات : ١٥٤.

[٢٢] لسان العرب : مادة(حجر)١٧١/٤، وينظر: تهذيب اللغة : مادة(حجر)٨٣/٤، والنهاية : مادة(حجر)٣٤١/١.

[٢٣] العين : مادة(حجر)٣/ ٧٥.

[٢٤] تهذيب اللغة : مادة (حجر)٨٣/٤.

[٢٥] الفصول والغايات : ٤٦٣.

[٢٦] لسان العرب : مادة (درص)٣٥/٧، وينظر الصحاح : مادة(درص)٣/ ١٠٣٩.

[٢٧] ينظر: العين : مادة(درص) ٩٨/٧، وتهذيب اللغة : مادة (درص)١٢/ ١٠٠.

[٢٨] المحكم : مادة (درص) ٢٨٧/٨.

[٢٩] ينظر: العلاقات الدلالية : ٢٢.٢١.

[٣٠] ينظر: الفصول والغايات : ٢٤٢.

[٣١] العين : مادة (ربذ) ٨/ ١٣٨، وينظر:لسان العرب : مادة (ربذ) ٣/ ٤٩١.

[٣٢] ينظر: النهاية : مادة (ربذ) ١٨٣/٢.

[٣٣] ينظر: تهذيب اللغة : مادة(ربذ)٣٠٨/١٤، والصحاح : مادة(ربذ)٢/ ٥٦٤، والمحكم : مادة (ربذ)٦٧/١٠، والنهاية : مادة(ربذ) ١٨٣/٢.

[٣٤] الفصول والغايات : ٢٤٢.

[٣٥] المصدر السابق : ٤٠٩.

[٣٦] المحكم : مادة (رشح) ٣. ١٠٨، وينظر: لسان العرب : مادة (رشح)٢/ ٤٥٠.

[٣٧] العين : مادة (رشح) ٣/ ٩٣.

[٣٨] ينظر: تهذيب اللغة : مادة (رشح)٤/ ١٠٨.

[٣٩] الصحاح : مادة (رشح) ٣٦٥/١.

[٤٠] ينظر: الفصول والغايات : ٢٤٠.

[٤١] المحكم : مادة (ضرر)١٤٩/٨، وينظر: لسان العرب :مادة (ضرر)٤/ ٤٨٥.

[٤٢] العين : مادة (ضرر) ٨/٧.

[٤٣] تهذيب اللغة : مادة (ضرر)٣١٣/١١.

[٤٤] ينظر: ظاهرة التقابل الدلالي في علم الدلالة : ١٣.

[٤٥] الصحاح : مادة (ضرر) ٧٢٠/٢.

[٤٦] النهاية : مادة (ضرر) ٣/ ٨٢.

[٤٧] الفصول والغايات : ٢٣٩.

[٤٨] المصدر السابق : ٤١٦.

[٤٩] ينظر: المصدر السابق : نفس الموضع.

[٥٠] الصحاح : مادة (طثر) ٧٢٣/٢، ينظر: لسان العرب : مادة (طثر)٤٩٦/٤.

[٥١] العين : مادة (طثر) ٧/ ٤١١.

[٥٢] الغريب المصنف : (باب الخاثر من اللبن) ١/ ٩٧.

[٥٣] تهذيب اللغة : مادة (طثر) ١٣ / ٢١٤.

[٥٤] الفصول والغايات : ١٥٨.

[٥٥] المصدر السابق : الموضع نفسه.

[٥٦] العين : مادة (طير) ٧ / ٤٤٧.

[٥٧] تهذيب اللغة : مادة (طير) ٩/١٤.

[٥٨] الصحاح : مادة (طير) ٧٢٨/٢.

[٥٩] ينظر: المحكم : مادة (طير) ٩/ ٢١١.

[٦٠] النهاية : مادة (طير)١٥٢/٣، وينظر: لسان العرب : مادة (طير)٤/ ٥١٠.

[٦١] ينظر: الفصول والغايات : ١٩٧.

[٦٢] ينظر: العين : مادة (عبد) ٢/ ٥٠.

[٦٣] ينظر: تهذيب اللغة : مادة (عبد)١٣٦/٢.

[٦٤] الصحاح : مادة (عبد) ٢/ ٥٠٣.

[٦٥] ديوان الفرزدق : ويروى (حتام) ، من بحر الطويل.

[٦٦] المحكم : مادة (عبد) ٢٧/٢.

[٦٧] النهاية : مادة (عبد) ٣ / ١٧٠.

[٦٨] لسان العرب : مادة (عبد) ٣ / ٢٧٥.

[٦٩] الفصول والغايات : ٤١٣ . والريد : حرف الجبل المتقدم منه، ينظر: تفسير نفس الموضع.

[٧٠] ينظر: المصدر السابق : الموضع نفسه.

[٧١] النهاية : مادة (عتب) ٣ / ١٧٦، وينظر: لسان العرب : مادة (عتب) ١ / ٥٧٦.

[٧٢] العين : مادة (عتب) ٧٦/٢.

[٧٣] ينظر: تهذيب اللغة : مادة (عتب)١٦٦/٢، والصحاح : مادة(عتب)١٧٧.١٧٦/١، والمحكم :مادة (عتب) ٥٣/٢.

[٧٤] الفصول والغايات : ٣٣٠.

[٧٥] لسان العرب : مادة (علط) ٧/ ٣٥٣.

[٧٦] ينظر: العين : مادة (علط) ٢/ ١٠، وتهذيب اللغة : مادة (علط) ٩٩/٣، والصحاح : مادة (علط) ٣/ ١١٤٤، والمحكم : مادة (علط) ١/ ٥٤١.

[٧٧] المعجم وعلم الدلالة : ٨٢.

[٧٨] الفصول والغايات : ٣٧.

[٧٩] لسان العرب : مادة (كفت) ٢/ ٧٩، وينظر: الصحاح : مادة (كفت)٢٦٣/١، والنهاية: مادة(كفت) ١٨٤/٤.

[٨٠] تهذيب اللغة : مادة (كفت) ٨٥/١٠.

[٨١] ينظر: ٧٩.

[٨٢] المصدر السابق : ٣٧.

[٨٣] ينظر: كتاب الصناعتين : ٢٣١.

[٨٤] الفصول والغايات : ٢٥٨.

[٨٥] الصحاح : مادة (كلأ) ١/ ٦٩، وينظر: لسان العرب : مادة (كلأ) ١٤٧/١.

[٨٦] لسان العرب : مادة (كلأ) ١٤٧/١.

[٨٧] ينظر:العين : مادة (كلأ) ٥/ ٤٠٨، وتهذيب اللغة : مادة (كلأ) ١٩٧/١٠، والمحكم : مادة(كلأ) ٧/ ٨٥.

[٨٨] البيت بغير نسبة في المحكم ولسان العرب، من بحر الوافر.

[٨٩] المحكم : مادة (كلأ) ٨٥/٧.

[٩٠] ينظر: المعجم وعلم الدلالة : ٨٣.

[٩١] ينظر: الفصول والغايات :٢٢١.

[٩٢] الصحاح : مادة (مرث) ٢٩٣/١، وينظر: لسان العرب : مادة (مرث) ١٩٠/٢.

[٩٣] العين :مادة (مرث) ٨/ ٢٢٥.

[٩٤] تهذيب اللغة : مادة (مرث) ٦٤/١٥.

[٩٥] الصحاح : مادة (مرث) ٢٩٣/١.

[٩٦] ينظر: المحكم : مادة (مرث) ١٠/ ١٥٠.

[٩٧] النهاية : مادة (مرث) ٤/ ٣١٤.

[٩٨] ينظر: الفصول والغايات : ٢٠٥.

[٩٩] العين : مادة (هبذ)٤/ ٤٠.

[١٠٠] ينظر: تهذيب اللغة : مادة (هبذ) ٦/ ١٤٣.

[١٠١] المحكم : مادة (هبذ) ٤/ ٢٩٥، وينظر: لسان العرب : مادة (هبذ)٣/ ٥١٦.

[١٠٢] ينظر: التنبيه والإيضاح : ٧٣/٢ ومابعدها، والنهاية : ٥/ ٢٣٩ وما بعدها.

[١٠٣] ينظر: العلاقات الدلالية : ١٤.

[١٠٤] الفصول والغايات : ١٦٠.

[١٠٥] لسان العرب : مادة (نكز)٣/ ٤٢٠.

[١٠٦] ينظر: الصحاح : مادة (نكز) ٣/٩٠٠.

[١٠٧] شطر البيت بغير نسبة في العين واللسان، من بحر الطويل .

[١٠٨] العين : مادة (نكز) ٣٢٢/٥.

[١٠٩] تهذيب اللغة : مادة (نكز) ٦٠/١٠.

[١١٠] المحكم : مادة (نكز) ٦ / ٧٤٠.

[١١١] الفصول والغايات : ٣١٣.

[١١٢] المحكم : مادة (هرف) ٤/ ٣٠٤، وينظر: لسان العرب : مادة (هرف) ٣٤٧/٩.

[١١٣] العين : مادة (هرف) ٤ / ٤٥.

[١١٤] ينظر: تهذيب اللغة : مادة (هرف) ٦ / ١٤٩.

[١١٥] الصحاح : مادة (هرف) ٤/ ١٤٤٢.

[١١٦] ينظر: تهذيب اللغة : مادة (هرف) ٦ / ١٤٩.

[١١٧] الفصول والغايات : ٣١٢.

[118] ينظر: المصدر السابق : ١١٦.

[119] لسان العرب : مادة (هطل) ١١ / ١٩٩ ، وينظر: الصحاح : مادة (هطل) ٥ / ١٨٥٠، والمحكم : مادة (هطل) ٤ / ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

[120] الصحاح : مادة (هطل) ٥ /١٨٥٠.

[121] شطر البيت بغير نسبة في التهذيب، والصحاح، واللسان ،من بحر الرجز.

[122] تهذيب اللغة : مادة (هطل) ٦ / ١٠٣.

[123] ينظر: العين : مادة (هطل) ٤ /٢٠ – ٢١.

[124] الفصول والغايات : ٩٨.

[125] من بحر الوافر.

[126] مادة (همل)١١/ ٧١٠ – ٧١١.

[127] العين : مادة (همل) ٤ / ٥٦.

[128] تهذيب اللغة : مادة (همل) ٦ / ١٧٠.

[129] ينظر: الصحاح : مادة (همل) ٥ / ١٨٥٤ – ١٨٥٥.

[130] المحكم : مادة (همل) ٤ / ٣٢٩.

[131] ينظر: جمهرة اللغة : مادة (همل) ٢ / ٩٨٨.

[132] ينظر: التنبيه والإيضاح : ٤ / ٢٤٣ – ٢٤٥.

[133] ينظر: النهاية : مادة (همل) ٥ / ٢٧٤.

[134] ينظر: الفصول والغايات : ٤٢٨.

[135] المصدر نفسه : ٤٢٦.

[136] المحكم : مادة (وشوش) ٨ / ٨٤ ، وينظر: لسان العرب : مادة (وشوش) ٦ / ٣٧٢.

[137] ينظر: العين : مادة (وشوش) ٦ / ٢٩٩، وتهذيب اللغة : مادة (وشوش) ١١/ ٣٠٤.

[138] الفصول والغايات : ١٦١.

[139] العين : مادة (ولب) ٨ /٣٣٨.

[140] مادة (ولب) ١ /٢٣٥.

[141] تهذيب اللغة : مادة (ولب) ١٥ / ٢٧٧.

[142] ينظر: الصحاح : مادة (ولب) ١ / ٢٣٥، والمحكم : مادة (ولب) ١٠ /٤٣٤.

[143] لسان العرب : مادة (ولب) ١ / ٨٠٣.